

دراسة تحليلية
للسُّلوكِ القياديِّ لمدرِّبي كُرَّةِ الطاولة في الأردنِّ
وعلاقته بالإنجاز الرياضيِّ لفرق الأندية

عصمت درويش الكردي
الجامعة الأردنية

هدف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على السلوك القيادي لدى مُدربي كرة الطاولة في الأندية الأردنية وعلاقته بالإنتاج والتفوق الرياضي لفرقهم، باعتبار أن هؤلاء المدربين هم القادة الحقيقيون الذين يتولون عملية التوجيه والتدريب في المنافسات الرياضية. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (18) مدرباً ممن يُدرِّبون أندية الدرجة الأولى والثانية و (60) لاعباً ممن شاركوا في دوري الأندية عام 1992/1993، وبواقع (30) لاعباً من كل درجة، حيث تم اختيار العينة بالطريقة العمدية. واستُخدم مقياس السلوك القيادي الذي قام بإعداده للبيئة الأردنية "الجزازي" عام 1987م. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في السلوك القيادي لبعدي الأداء والعلاقات الإنسانية وفقاً لمفهوم المدربين ووصفهم لسلوكهم ووفقاً لمفهوم اللاعبين ووصفهم لسلوك مدربيهم ولصالح بُعد العلاقات الإنسانية، إضافة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين اللاعبين أنفسهم في مفهوم السلوك القيادي ووصفه لمدربيهم على بُعد الأداء لصالح لاعبي أندية الدرجة الأولى، وعلى بُعد العلاقات الإنسانية لصالح لاعبي أندية الدرجة الثانية. كما أظهرت عدم وجود فروق بين آراء المدربين واللاعبين في السلوك القيادي في كلا البعدين إضافة إلى وجود ارتباط إيجابي بين السلوك القيادي والفوز والإنجاز الرياضي.

ويوصي الباحث بتدعيم بعدي الأداء والعلاقات الإنسانية في السلوك القيادي وضرورة التقويم المستمر للمدربين لتعديل السلوك غير المرغوب فيهم وتقوية السلوك المطلوب للفريق للارتقاء بالمستوى المعرفي والبدني والمهاري في أثناء التدريب، وضرورة توثيق العلاقات الإنسانية والصدقة مع اللاعبين وما بين اللاعبين أنفسهم، إضافة إلى تزويد المدربين بالحديث من المعارف والمعلومات الفنية والعلمية للوقوف على كل ما هو جديد في كرة الطاولة، وعقد الندوات المتخصصة لإعداد المدربين إعداداً قيادياً لائقاً. المقدمة ومشكلة البحث:

أولت المجتمعات الحديثة أهمية متزايدة بموضوع القيادة في مختلف ميادين الحياة لارتباطها المباشر بالخصائص العامة للجماعة، ولاعتبارها من أهم الظواهر التي تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي وتماسك الجماعة. ويؤكد حامد زهران نقلاً عن بافيلاس Bavelas أن للقيادة دوراً اجتماعياً مهماً يقوم به القائد أثناء تفاعله مع أفراد جماعته، ويتسم دوره بامتلاك العديد من القدرات المؤثرة على الآخرين، وتوجيه سلوكهم نحو الأهداف المشتركة، والعمل على تحسين التفاعل الاجتماعي البناء بين الأفراد (4: 301). وقد تطرق جلال وعلوي إلى مفهوم القيادة بأنها قدرة الفرد على التأثير في أفكار غيره من الأفراد ومشاعرهم وسلوكهم، ومساعدتهم على توجيه جهودهم نحو الأهداف المشتركة، (5: 460)، وعرف هالپين Halpin القيادة بأنها ظاهرة اجتماعية معقدة لا

يمكن مزاولتها بطريقة مقصودة بعيداً عن العوامل المؤثرة على الموقف، واستخدام لها مصطلح السلوك القيادي (16: 1). كما أن سيد الهواري أستخدم الأسلوب القيادي الذي عرفه بأنه سلوك الفرد كما يراه الآخرون – المروسون غالباً – وأن وصف هذا السلوك يجب أن يتم خلال الجماعة (6: 47).

ولقد اتجه العديد من الدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع القيادة إلى دراسة الأسباب التي تجعل الفرد يحتل مكاناً قيادياً مرموقاً في جماعته، ويؤثر على مشاعرهم ، وأفكارهم ، واتجاهاتهم. وقد أظهرت النتائج أن القيادة الناجحة يجب أن تتصف بالعديد من الصفات منها: القيادة العقلية، والذكاء، والتحصيل المعرفي المتجدد، والمسؤولية المشاركة الفعالة، وإصدار القرار، والمكانة الاقتصادية، والإنجاز الرياضي (14: 35 – 69). ويرى الباحث أن المدرب الرياضي هو قائد في عمله حينما يقوم بتدريب وتوجيه فريقه ولاعبيه نحو الجوانب الفنية والخطية اللازمة، كما أنه يُعدّ المعلم والمربي والقُدوة المؤثرة على سلوك اللاعبين واتجاهاتهم للوصول بهم إلى أفضل المستويات الرياضية، وبالتالي فإن شخصيته وسلوكه سيؤثران على عملية الأعداد المتوازن والشامل للاعبين، وفي استمراريتهم على المواظبة على التدريب والممارسة والمنافسة الرياضية، ويشير علاوي إلى أن المدرب – كشخصية تربوية – يتولى قيادة عملية التربية والتعليم، ويؤثر تأثيراً كبيراً في التطور الشامل والمتزن لشخصية الرياضي (10: 43).

ويؤكد حسين ونصيف على أهمية العلاقة ما بين المدرب الرياضي ولاعبيه، تلك العلاقة التي تلعب دوراً بارزاً في تقدم المستوى الفني والحركي والخططي والعمل الجماعي المنتظم في العملية التدريبية، وتقبل الحمل العالي لها، وفي المنافسات الرياضية المختلفة (9: 17). كما يوضح علاوي أن وصول اللاعب إلى أعلى المستويات الرياضية يتوقف عادة على عدة عوامل أساسية وأهمها المدرب الرياضي؛ إذ يرتبط الوصول إلى المستويات العالية ارتباطاً مباشراً بمدى قدرة هذا المدرب على قيادة التدريب وإعداد اللاعبين للمنافسات الرياضية وتوجيههم وإرشادهم قبل المنافسات وأثناءها وبعدها (11: 51).

لذا فإن الباحث يرى أن المدرب الناجح هو الذي يستطيع قيادة الفريق واللاعبين للمنافسة الرياضية المرجوة، ويحقق الإنجازات والطموحات المنشودة، وتنمية قدرات اللاعبين البدنية والمهارية، وتطوير برامجهم التدريبية والرياضية، وكذلك الاهتمام بالعمل الجماعي مع أفراد الفريق والعلاقات الإنسانية المرتبطة بالثقة المتبادلة والاحترام المتزايد، كما أنه يستطيع تحريك دوافعهم للعمل معاً كفريق واحد، للوصول إلى الأهداف المشتركة فيما بينهم. كما يؤكد الباحث أيضاً أن من أهم أعمال المدرب أن لا يتوقف عند تعليم اللاعبين كيفية الأداء المهاري السليم والارتقاء بالمستوى التنافسي، بل إنه يجب أن يرسخ عدداً من المعايير السلوكية التي يجب أن يثبتها في نفوس اللاعبين لتسهم في إحداث التغييرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية المطلوبة.

وفي ضوء الإطار المرجعي للدراسات والبحوث التي تطرقت إلى دراسة وتحليل أنماط السلوك القيادي لدى المدربين وأعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التربوية المختلفة، والصفات التي تتميز بها القيادة الرياضية الفعالة لتحقيق التفوق والإنجاز الجيد في الأداء، فإنه يتضح أن هناك اختلافاً واضحاً في تحديد أفضل أنماط السلوك القيادي وأكثرها فاعلية وملاءمة للأفراد أو الجماعة، وقد أظهرت النتائج إمكانية استخدام أسلوبين من أساليب القيادة الحديثة يمكن أن يمارسهما القائد، أولهما: الاهتمام بالانتاج والعمل والأداء، وتوضيح العلاقة المتبادلة ما بين القائد وأفراد جماعته. وثانيهما: الاهتمام بالأفراد والتقدير المتبادل، والعلاقات الإنسانية الطيبة التي تربط القائد بأفراد الجماعة، بالإضافة إلى إمكانية دمج هذين الأسلوبين معاً كدراسة ليونارد وناديا حنفي (13: 471 - 486)، (12: 38).

وقد تم إعداد هذا البحث في ضوء ندوة الدراسات والبحوث التي تطرقت إلى دراسة السلوك القيادي لمدربي الألعاب الفردية وخاصة لعبة كرة الطاولة، ونظراً لأهمية الدور القيادي الذي يقوم به المدرب الرياضي في الأندية الأردنية بكرة الطاولة، من حيث التدريب المتواصل والإعداد المتكامل بدنياً ومهارياً واجتماعياً، وإحداث تغييرات سلوكية مرغوبة لديهم لتحقيق الفوز والإنجاز، بالرغم من النقص الشديد في الإمكانيات والأدوات الصالحة للتدريب، وعدم توافر الخبرات التدريبية والتأهيلية والإطلاع على الحديث من المعرفة الفنية، ونظراً لعدم تطرق أي من الباحثين إلى دراسة السلوك القيادي لمدربي كرة الطاولة في المملكة الأردنية الهاشمية بصفة عامة وعلى المستوى الدولي بصفة خاصة للتعرف على السلوك القيادي لهؤلاء المدربين الذين يدرّبون أندية الدرجة الأولى والثانية في الأردن، وعلاقة هذا السلوك بالإنجاز والفوز الرياضي في البطولات الرسمية المنظمة من قبل الاتحاد الأردني لكرة الطاولة، لأنه في بعض الأحيان قد يفرض على المدرب استخدام أساليب مختلفة في قيادة الفريق حتى يتمكن من الوصول إلى المستويات الرياضية العالية لتحقيق النتائج والانتصارات المرجوة، والخروج بالتوصيات التي تسهم في تعديل السلوك القيادي للمدرب.

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث.

اتبع الباحث في إجراء بحثه المنهج الوصفي مستخدماً الدراسات المسحية التحليلية بخطواتها وإجراءاتها لأنها تتناسب وطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف التعرف على السلوك القيادي لمدربي كرة الطاولة في الأندية الأردنية.

ثانياً: عينة البحث.

تم اختيار عينة البحث من جميع المدربين واللاعبين المعتمدين في سجلات الاتحاد الأردني لكرة الطاولة للموسم الرياضي 1992م، وذلك بالطريقة العمدية، حيث

اشتملت عينة المدربين على 18 مدرباً باعتبارهم القائمين بتدريب فرق أندية الدرجة الأولى والثانية وبواقع 8 مدربين من أندية الدرجة الأولى، و 10 مدربين من الدرجة الثانية، أما عينة اللاعبين فقد بلغت 60 لاعباً ممن شاركوا في البطولات الرسمية التي نظمتها الاتحاد باعتبارهم يمثلون المجتمع الأصلي للبحث، وبواقع 30 لاعباً من كل درجة من أندية الدرجتين الأولى والثانية.

ثالثاً: أدوات البحث:

- 1- قام الباحث بحصر أعداد اللاعبين المعتمدين في أندية الدرجة الأولى والثانية خلال الموسم الرياضي 1992م من السجلات الرسمية للاتحاد الأردني لكرة الطاولة، وكذلك معرفة نتائج كل نادٍ من الأندية الأردنية المشاركة في بطولة دوري الأندية للدرجة الأولى والدرجة الثانية.
- 2- الاستبيان: استخدم الباحث الاستبيان الوصفي للسلوك القيادي الذي قام بإعداده سليم الجزازي لمدربي بعض الألعاب الجماعية في البيئة الأردنية، ويتضمن الاستبيان 30 سؤالاً منها 15 سؤالاً لقياس بُعد الأداء، و 15 سؤالاً سؤالاً لقياس بُعد العلاقات الإنسانية، والبعد الأول يوضح العلاقة بين القائد المدرب، وبين أفراد جماعته من اللاعبين، وإقامة قنوات اتصال محدودة معهم، وتحقيق الانجاز المطلوب، أما البعد الثاني فيوضح العلاقة الإنسانية بين القائد المدرب، واللاعبين معاً، والتي تعكس الصداقة، والاحترام، والثقة المتبادلة فيما بينهم. وقد كان صدق وثبات المقياس على البيئة الأردنية من خلال الاتساق الداخلي للصدق، حيث بلغ معامل الارتباط بين بعد الأداء والمجموع الكلي للمقياس 0.9325 وبين بعد العلاقات الإنسانية والمجموع الكلي للمقياس 0.9156 وأما ثبات المقياس فقد كان عن طريق تطبيق الاستبيان وإعادة التطبيق بفواصل زمني مقداره 18 يوماً، وحقق معامل ثبات قدره 0.815 (8: 66 - 73). ويعطى هذا الاستبيان لمدربي أندية الدرجة الأولى والثانية باعتبارهم الأفراد القائمين على العملية التدريبية بغرض وصف سلوكهم القيادي من وجهة نظرهم، كما يعطى للاعبين لوصف السلوك القيادي من وجهة نظرهم لمدربيهم.
- 3- الدراسة الاستطلاعية: قام الباحث بإجراء دراسته الاستطلاعية في المدة من 1992/8/27 إلى 1992/9/4 على عينة عشوائية من المدربين واللاعبين، وبواقع 4 مدربين و 15 لاعباً من الدرجتين من غير عينة البحث وفق درجات أخرى، وقام الباحث باستخراج معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بعد مرور أسبوع من التطبيق الأول، ثم حساب معامل الثبات عن طريق معامل الارتباط حيث بلغ 0.87 للمدربين و 0.74 للاعبين. واستخدم الباحث ميزان التقدير الخماسي بطريقة ليكرت: دائماً،

غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً حيث تم توزيع الدرجات على المقياس باتجاهين: الأول، الاتجاه الإيجابي من 5 إلى 1، والاتجاه الثاني، السلبي من 1 إلى 5، وقد كانت عبارات الاتجاه السلبي في بُعد الأداء 9، 8، 7، 6، 5، 2، 1، وباقي العبارات في بُعدي المقياس إيجابية.

4- تطبيق استبيان المقياس: تم تطبيق الدراسة الأساسية على عينة البحث الأصلية خلال الفترة الواقعة بين 1992/9/10 و 1992/11/25 حيث طبق الاستبيان بصورة فردية، وقد وضع الباحث لأفراد العينة من المدربين ضرورة وصف سلوكهم القيادي من وجهة نظرهم، وكذلك اللاعبين لوصف السلوك القيادي لمدربهم وفقاً لمفهومهم ووجهة نظرهم.

رابعاً: الأسلوب الإحصائي:

تم استخدام اختبار (ت) لإيجاد الفروق بين مدربي أندية الدرجة الأولى والثانية وبين اللاعبين نحو السلوك القيادي، لمناسبته للعينة واجراءات الدراسة. الاستنتاجات:

في ضوء أهداف البحث، وفي إطار المنهج المستخدم توصل الباحث إلى ما يلي:

1- وجود تطابق بين آراء ووجهات نظر كل من اللاعبين والمدربين في المجموع الكلي لأبعاد مقياس السلوك القيادي المرتبط بالأداء والعلاقات الإنسانية.

2- وجود فروق دالة إحصائياً في السلوك القيادي لبُعدي الأداء والعلاقات الإنسانية وفقاً لوصف المدربين لسلوكهم القيادي ولصالح بعد العلاقات الإنسانية.

3- وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم ووصف اللاعبين للسلوك القيادي لمدربهم ولصالح العلاقات الإنسانية.

4- عدم وجود فروق دالة إحصائياً على بُعد السلوك القيادي بين آراء اللاعبين والمدربين، وكذلك عدم وجود فروق في مفهومهم ونظرتهم للسلوك القيادي في كلا البعدين معاً.

5- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في آراء مدربي أندية الدرجة الأولى ومدربي أندية الدرجة الثانية في مفهوم ووصف السلوك القيادي في كلا البعدين.

6- وجود فروق دالة إحصائياً في آراء لاعبي أندية الدرجة الأولى ولاعبي أندية الدرجة الثانية في وصف السلوك القيادي لمدربهم على بعد الأداء، ولصالح لاعبي أندية الدرجة الأولى وعلى بعد العلاقات الإنسانية لصالح لاعبي أندية الدرجة الثانية، وعدم وجود فروق ذات دلالة بين آرائهم على بُعد المقياس معاً.

وجود ارتباط دال إحصائياً بين كل من بعدي السلوك القيادي المتمثل بالأداء والعلاقات الإنسانية، وبين الإنجاز والفوز الرياضي وفقاً لنتائج فرق الأندية الرياضية.

التوصيات:

(أ)

1. يوصي الباحث لتدعيم بُعد الأداء في السلوك القيادي بما يلي:
1. ضرورة إعداد مدربي كرة الطاولة في الأندية الأردنية إعداداً فنياً وقيادياً صحيحاً من خلال ممارستهم العملية لمهنة التدريب للمساهمة في الوصول باللاعبين إلى المستويات الرياضية اللائقة.
2. ضرورة تزويد المدربين بالخبرات المعرفية الحديثة من خلال عقد ندوات ودراسات صقل وانعاش للوقوف على كل ما هو جديد في معارف وفنون كرة الطاولة وأساليبها التدريبية المتقدمة.
3. ضرورة تقويم عمل المدربين بصورة مستمرة باعتبارهم القادة الذين يتحملون مسؤولية قيادة الفرق الرياضية لتعديل السلوك غير المرغوب، وتعزيز السلوك المطلوب حتى تحقق العملية التدريبية الفوائد المرجوة.

(ب)

يوصي الباحث لتدعيم بعد العلاقات الإنسانية في السلوك القيادي بما يلي:

ضرورة أن يعمل المدربون على مد جسور التعاون والثقة المتبادلة والتقدير والاحترام مع اللاعبين لتحقيق الرضا والقبول، ثم ما بين اللاعبين أنفسهم لتحقيق التوافق النفسي وتعزيز الانتماء والإخلاص في التدريب والمنافسة.

(ج)

يوصي الباحث لتدعيم بُعد الأداء والعلاقات الإنسانية معاً في السلوك القيادي بما يلي:

ضرورة اهتمام المدربين ببُعدي السلوك القيادي معاً وبصورة متوازنة لما لهما من علاقة ايجابية على الفريق لتحقيق الفوز والإنجاز الرياضي، مع مراعاة الفروق الفردية بين اللاعبين.